التوقيت للعمل الإرهابي يؤكد استهداف حضرموت

• عبر عدد من القيادات التنفيذية والسياسية بمحافظة حضرموت عن شجبهم واستنكارهم للعمل الإرهابي الجبان الذي استهدف السياح البلجيك بوادي دوعن -محافظة حضرموت يوم الجمعة الماضي. حيث أوضحوا أن هذا العمل يستهدف زعزعة الأمن والاستقرار وضرب السياحة في اليمن عامة وفي محافظ حضرموت خاصة التي تحضر لعقد مؤتمر للاستثمار السياحي.

«الميثاق» من خلال الاستطلاع تنقل آراء قيادة وأبناء محافظة حضرموت حول هذا العمل الإرهابي:

استطلاع : صلاح العجيلي

□ طه عبدالله هاجر محافظ حضرموت رئيس المجلس المحلي.. قال:

– أولاً نرفع تعازينا لأسر الضحايا، وهذا الحادث مؤسف ومؤلم في نفس الوقت واجرامي وارهابي ولأول مرة تشهده اليمن وحضرموت بشكل خاص بهذه الطريقة وهذه الآلية من مجموعة افراد عصابة ارهابية منظمة بحوزتهم أربع قطع سلاح آليات مزودة بالذخيرة الحية الهائلة التي كانت تطلق بكثافة وتستهدف الفوج السياحي بشكل عام وكان ضحيتها امرأتين من السائحات البلجيكيات والسائق احمد العامري واصابة أربعة آخرين.. وعموماً هو حادث مؤلم جداً ونشيد بدور الافراد اليمنيين الذين قدموا أنفسهم وأرواحهم فداء وكانوا في المواجهة قبل الاجانب وبفضل تعاون الاهالي والشخصيات الاجتماعية والاعيان سيطرنا على المنافذ وهي الآن تعمل بشكل جيد وهناك بعض المروحيات تقوم بعملها وان شاء الله عما قريب سيتم إلقاء القبض عليهم.

□ هذا عمل ارهابي مقصود يستهدف اليمن بشكل عام وحضرموت بشكل خاص لاسيما ونحن نعد الآن لمؤتمر الاستثمار السياحي والعقاري الذي يعقد في نهاية مارس، محاولين عرقلته لكنهم لن ينجحوا بإذن الله تعالى.. الناس كلهم هنا في حضرموت مستاءون من هذا العمل الارهابي الذي لاينال منظموه ومنفذوه إلاّ على الخزي والعار وهؤلاء اشخاص سيتم القبض عليهم ولن تثنينا أفعالهم على الاطلاق وسنمضي قدماً والمؤتمر الاستثماري سيعقد في موعده.

□ المواطنون في مديرية دوعن وعموم المحافظة كانوا متعاونين جداً وبالاخص القريبين من الحادث كانوا في حالة استنفار ويبذلون جهوداً طيبة الى جانب اجهزة الامن وافراد الجيش حيث تم اغلاق المنافذ والمتابعة واخذ المعلومات وتجميعها من قبل المواطنين حول هؤلاء المجرمين ونتوقع خلال الساعات والايام القادمة تحقيق تقدم في جانب الملاحقة وإلقاء القبض على المجرمين.

□ من جانبه تحدث الأخ عمير مبارك الوكيل الاول بمحافظة حضرموت عن اهداف وابعاد ومرامي هذا الحادث الارهابي فقال :

محافظة حضرموت وكل ابناء المحافظة احزاباً وشخصيات اجتماعية شجبوا هذا الحادث الارهابي الذي حصل يوم الجمعة ١٨ يناير عندما اعترض مجموعة من الذين لايمتلكون ذرة من الانسانية والاخلاق، موكب السياح البلجيك ومرافقيهم من المرشدين اليمنيين وذلك في «غار السودان» بمديرية دوعن وأطلقوا النار عشوائياً عليهم وهم في طريقهم آمنون.

ومثل هذه الحادثة كارثية واي انسان عنده ايمان بالله ولديه اخلاقيات اسلامية ولديه مشاعر لايقبل مثل هذا الفعل الاجرامي الذي لايقوم به إلاّ شخص مجرد من الانسانية جبان، لذلك كل قوى المجتمع بحضرموت تدين وتشجب هذا الفعل الاجرامي الآثم الذي راح ضحيته سائحتان بلجيكيتان وبمعنى آخر راح ضحيته الى جانب السائحتين مواطنين يمنيين آخرين.

هذه الاعمال لاشك انها مدفوعة من قوى سياسية مغرضة هدفها ضرب السياحة في اليمن والاضرار بالاقتصاد والمجتمع وحرمان العديد من المرتبطين بالسياحة والعمل السياحي من مرشدين مترجمين ومرافقين آمنين.. الخ.

والكل يعلم ان لدينا في مارس من هذه العام المؤتمر الاستثماري الاول للاستثمار السياحي والعقاري الذي ينعقد خلال الفترة ٢٤ – ٢٧ مارس في المكلا عاصمة محافظة حضرموت وبالتالي مثل هذا الحادث سيكون بالتأكيد له ضرر لكننا نؤكد ان حدوث مثل هذا الفعل الاجرامي لن يعيقنا ولن يقلل من عزيمتنا واصرارنا في بناء هذا الوطن الغالي تحت راية الزعيم علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية.

ورغم تعرضنا لكثير من الهجمات الارهابية او التخريبية لكن اليمن سيسير بثبات وينتصر وسنحقق ان شاء الله أمننا واستقرارنا والنهوض الذي يقوده الاخ الرئيس في عموم محافظات الجمهورية لذلك نؤكد ان المؤتمر الاستثماري سيعقد في وقته المحدد والسياحة والسياح سيظلون في مأمن وهذا الحادث عرضي ولن نسمح به مرة اخرى فنحن لمسنا من كل ابناء المحافظة الحريصين استعدادهم للتعاون ولن يتركوا ذلك يحدث مرة اخرى، ونهيب بكل اجهزة الامن لملاحقة هؤلاء وبتعاون المواطنين ليقدموا للعدالة وينالوا جزاءهم العادل ليكونوا عبرة للآخرين.

□ الجدير ذكره أن محافظة حضرموت من المحافظات التي تحظى باهتمام القيادة السياسية والحكومة والاهتمام بالسياحة حيث يوجد فيها عشرات المنشآت السياحية.

وهنا نهيب بكل المستثمرين ونقول يجب ان لاتهزمهم مثل هذه الحوادث وان هذا الحادث عرضي ولن يتكرر بإذن الله، وحضرموت من المحافظات الواعدة في قطاع الاستثمار السياحي والسمكي وغير ذلك، ونشد على أيدي اجهزة الامن ونطالب مضاعفة جهودهم الامنية لإلقاء القبض على هؤلاء المجرمين.

كما تحدث الأخ عبدالله عمر باوزير عضو المجلس المحلي بمحافظة حضرموت عضو الهيئة الادارية رئيس لجنة الخدمات فقال:

– ما حدث في غار السودان بالهجرين مديرية دوعن يضعنا أمام مجموعة اسئلة خصوصاً وان هذا الحادث قد حصل في اعقاب المؤتمر الصحفي الأول لمؤتمر الاستثمار السياحي والعقاري الذي سيعقد في نهاية مارس ٢٠٠٨م.

وتخطط السلطة المحلية بحضرموت لإنجاحه وذلك بمتابعة جادة وحثيثة من قبل معالي الاخ المحافظ الاستاذ طه هاجر بناءً على المبادرة التي تقدمت بها الغرفة التجارية والصناعية في حضرموت.. هذا المؤتمر يعد بادرة للقطاع الخاص وهي أول مبادرة لرجال الأعمال في محافظة حضرموت لتأكيد الشراكة في التنمية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية واضافة نوعية لدور مؤسسة حضرموت للتنمية برئاسة المهندس عبدالله احمد بقشان ومؤسسة العون للتنمية، كل ذلك يأتي في اطار التنمية والتحديث والنجاحات التي حققتها اليمن بشجاعة ومثابرة مهندس التحديث فخامة الرئيس علي عبدالله صالح حفظه الله وهنا يبرز أمامنا سؤال مفاده لماذا ولمصلحة من تحصل هذه الأعمال الارهابية؟

وفي تقديري ان هناك قوى خارجية ودولية واقليمية تشعر بل وتدرك ان تأهيل اليمن وتنميته وانتقاله الى مستوى الدولة الديمقراطية الحديثة ومن هذه النقلات المتقدمة الانتقال الى الحكم المحلي واسع الصلاحيات في ظل الظروف الراهنة يلاحظ حدوث هذه الأعمال، وإلاّ بماذا نفسر تظاهرات واعتصامات شهر سبتمبر الماضي التي حصلت في حضرموت ودعوات التصالح والتسامح التي تجاوزت بلادنا مخلفاتها وذيولها بعد انتخابات عام ٧٣- ١٩٩٧م النيابية والرئاسية، والمحلية سبتمبر ٢٠٠٦م التي فوض الشعب فخامة الاخ الرئيس بناء على برنامجه الانتخابي وحصل المؤتمر على الأغلبية في المجالس المحلية في المحافظات.. هذه الحوادث تحدث في اطار عمل مخطط في دوائر ارهابية ومستهدف من ذلك بلادنا وحضرموت لأهميتها ودورها الاقتصادي والاستثماري المهم، نحن ندين بقوة هذه الأعمال التخريبية ونطالب الاجهزة الامنية المختصة بتعقب المجرمين والعمل وفق خطة امنية سياسية قوية ونطالب تنظيماتنا السياسية في السلطة والمعارضة العمل على توعية الناس والبسطاء للقيام بدورهم في اليقظة ومساعدة رجال الأمن ولايسعنا إلاّ ان نعزي الاصدقاء البلجيك في وفاة السائحتين وكذلك نعزي الاسر اليمنية التي فقدت ابناءها.

□ الأخ عوض عبدالله حاتم عضو اللجنة الدائمة رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام بحضرموت الساحل.. قال:

– قيادة المحافظة اجتمعت مساء الجمعة وعبرت عن شجبها واستنكارها لهذا الحادث الأليم والاجرامي ولاشك ان هذا الحادث لم تقم به إلاّ قوى موتورة ذهب ضحيتها اشخاص ابرياء في هذه المديرية الهادئة التي لم تشهد أي أعمال مشابهة ولم تعرفها على الاطلاق.

دون شك هذا العمل مخطط له من فترات سابقة واختيار يوم الجمعة لم يكن مصادفة ولا يغيب عنا هدف هذه العناصر في تشويه سمعة اليمن والاضرار بحضرموت ونحن متأكدون وواثقون من جهود الامن التي ستقوم بدورها وكل الجماهير في المحافظة تدين هذه الأعمال الاجرامية ونقدر جهود الاخوة في دوعن وتفاعلهم.

ونتمنى ان لاتتكرر مثل هذه الحوادث ونتقدم بتعازينا لأسر الضحايا ونؤكد أن حضرموت واهلها بريئون من هذا الحادث من رجال أمن مركزي وجيش ومرافقين للسياح.. كما حرصنا على الاتصال بالاستاذ عمر عبدالرحمن باجرش رئيس الغرفة التجارية والصناعية بحضرموت رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الاستثماري السياحي والعقاري الذي سيعقد في المكلا في ٢٤ مارس سألناه لماذا الآن هذا الحادث الارهابي الاجرامي ولماذا حضرموت فأجاب :

الهدف الاول لهذه الأعمال الارهابية ضرب الاقتصاد والسياحة في بلادنا وحضرموت المحافظة التي تسعى جاهدة لإنجاح المؤتمر الاستثماري السياحي والعقاري الذي يعقد في مارس القادم والذي نتوقع انه سيستقطب اكثر من (٣٠٠) شركة خليجية ودولية وربما اكثر وقد بدأت المؤتمرات تؤكد ذلك.

هذه الأعمال الارهابية لن تزيدنا إلاّ اصراراً على انجاح هذا المؤتمر الاستثماري والتأكيد للمستثمرين ان اليمن آمن ومطمئن ونؤكد للجميع ان الكل متعاون ونحن حريصون على انجاح مهام المؤتمر القادم، ويسرنا ان نؤكد لكافة المستثمرين ان هذه الافعال الاجرامية سبق وان شهدتها اليمن وتشهدها بين الحين والآخر ولكنها لن تؤثر على حركة الاستثمار والسياحة وشراكتنا مع السلطة المحلية والمحافظة في نماء وتحسن أكثر بكثير والنجاح حليفنا بإذن الله تعالى.

هاجر: العمل الإجرامي نفذه أربعة إرهابيين

عمير: لا يقوم بمثل هذا العمل إنسان يمتلك أخلاقيات إسلامية

باوزير: وقوع الحادث قبل انعقاد مؤتمر الاستثمار السياحي بالمحافظة يثير الأسئلة

حاتم: العمل الإجرامي مخطط له مسبقاً واختيار يوم الجمعة لتنفيذه لم يكن مصادفة

• منذ الوهلة الأولى للحادث الأليم الذي وقع عصر يوم الجمعة الماضي في مدينة الهجرين التاريخية بمحافظة حضرموت، وأدى إلى مصرع سائحتين بلجيكيتين ويمني وإصابة أخرين.. والفعاليات السياسية والشعبية ومنظمات المجتمع المدني تعلن شجبها واستنكارها لهذا العمل الإجرامي البشع الذي يضر باقتصاد الوطن، ويزعزع أمنه واستقراره، ويمس مصالحه العليا.

«الميثاق» بدورها حرصت على النزول الميداني ورصد الانطباعات تجاه هذا الحادث البشع فكانت الحصيلة التالية:

استطلاع/ فايز البخاري

الإرهاب فعل شيطاني

○ بدايةً تحدث إلينا عملاق الأدب اليمني الدكتور عبدالعزيز المقالح المستشار الثقافي لرئيس الجمهورية رئيس مركز البحوث والدراسات اليمني، بالقول: ليس هناك جريمة أسوأ ولا أخطر من مثل هذه الجرائم التي تستهدف المواطنين الأبرياء والسياح الذين يقصدون بلادنا للتعرف على آثارها ومناطق جمالها ويكون نصيبهم الموت بلا ذنب جنوه إلاّ اشتياقهم إلى اليمن والتعرف على أصلها وتاريخها.

إن كل الجرائم تتضاءل إزاء هذا العمل الإجرامي البشع الذي لايقره دين ولا أخلاقٌ ولا قانونٌ ولا أعراف.. والمصيبة ان اليمن لم تكن هكذا حتى في أسوأ ظروفها، فقد كان للقيم وللأعراف القبلية مكانتها في النفوس، وكانت الجريمة نادرة، وهو ما يبعث على مزيد من الحسرة والأسى على تدهور أخلاقيات من ينتسبون إلى هذا البلد المتمسك بقيمه وأصالته..

وبرأيي ان الدور الذي يجب ان يقوم به الجميع لمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة تقع مسؤوليته في الدور الأول والأساسي على الدولة بأجهزتها المختلفة، والدور الثاني يأتي من قبل مواطني هذه المناطق التي بدأت تشيع فيها مثل هذه الجرائم البشعة والمنكرة التي لا تسيئُ إلى أشخاص بعينهم وإنما للوطن بأكمله.. أيضاً ان محاربة مثل هذه الأفعال الشيطانية فرض واجب على كل اليمنيين صغارهم وكبارهم وبدون استثناء.

وبالنسبة لرأيي حول الأسباب التي تدفع هؤلاء الإرهابيين للقيام بمثل هذه الأعمال الإجرامية، فهذا سؤال ينبغي أن يكون موجهاً للمجرمين أنفسهم لنعرف جميعاً ماهي المسببات والتشوهات التي تدفعهم إلى الإساءة إلى وطنهم، وتجعل منهم نقطة شاذة أو خارجة على الإجماع، وهي في كل الأحوال حالة مقززة ومثيرة لسخط كل مواطن.

ولا أظن أن هناك دافعاً من الدوافع التي يُبرر بها البعض القيام بمثل هذه الأفعال في بلدان خاضعة للاحتلال والقوى الغازية كما يتم في فلسطين والعراق وأفغانستان.

إرهاب جبان

○ بدوره تحدث الدكتور همدان زيد مطيع دماج نائب رئيس مركز البحوث والدراسات اليمني قائلاً: اغتيال السياح يعتبر كارثة بكل المعايير، وهي كارثة في أي بلد، لكنها تتعاظم في اليمن في ظل الظروف الحالية التي تعيشها اليمن.. قطاع السياحة قطاع مهم جداً ويبدو أن أهمية هذا القطاع لم يصل بعد إلى مستوى الوعي الشعبي كما ينبغي، ويظل كثيرون يعتبرونه قطاعاً تكميلياً، فيما هو مورد مهم يجب التركيز عليه من قبل الدولة والقطاع الخاص كبديل للموارد الأخرى المعرضة للنضوب، والإرهاب حجر عثرة في طريق السياحة..

قتل السياح عمل جبان وإجرامي بكل المعايير لكن يزداد سوءاً هذا العمل الإجرامي وبشاعةً في هذا الموقف الذي نحن بأمس الحاجة فيه إلى تحسين صورتنا لدى الآخر بعدما لطخها الإرهابيون سابقاً، فما بالك وهم يكررون اليوم المأساة نفسها.

أنا اعتقد ان الذي حدث قد كان خارج كل الحسابات، ولا أظن وطنياً غيوراً على شعبه ووطنه يرضى بمثل هذا العمل الإرهابي الجبان، الذي لايمكن تبريره تحت أي مُسمى، ولا لأي أسباب مهما كان حجمها.

الآن يجب ان تنتقل الإدانة مماهو متعارف عليه من قبل الجهات الرسمية فقط إلى المستوى الشعبي، بحيث يكون هناك التفاف شعبي متكامل من كل فئات المجتمع وكل الفعاليات السياسية لنبذ وإدانة هذا العمل البشع الذي يستهدف الإضرار بالوطن ومصالحه التي تهم كل فرد يعيش على تراب اليمن الطاهر.

لابد من زرع الأهمية القصوى التي تاتي من السياحة، وبالتالي إيضاح مدى الخسائر الجسيمة التي تلحق بالوطن والاقتصاد الوطني نتيجة الإعتداءات الآثمة على السياح الأبرياء الذين لاذنب لهم سوى حب اليمن!!

وقال: من قام بهذا العمل الجبان بالتاكيد هو يعمل ضد مصلحة اليمن وضد أمنه واستقراره وضد أن يعيش المواطنون في حالة اقتصادية مُستقرة.

أعمال إجرامية

○ ومن جانبه تحدث الأخ الكاتب المعروف قادري أحمد حيدر قائلاً: إذا كان الحديث عن الإرهاب بشكل عام فهذا مفهوم واسع، لأنه يوجد جماعات تكفيرية تستخدم الدين وتمارس من خلاله أعمالاً إرهابية باسم الدين، وغالباً ما تصيب بأضرارها الناس والمجتمع وتصيب مؤسسات الدولة، وهذا شكل من أشكال العمل الذي يجب مواجهته برؤية مؤسسية شاملة وضمن رؤية استراتيجية لإعادة صياغة بناء المجتمع وهذا بحاجة إلى معالجات كاملة وشاملة تتعلق برؤية الدولة لمسألة الإصلاح السياسي والاقتصادي والقانوني والدستوري الشامل.

أما فيما يخص الأعمال الإرهابية التي تطال السياح فهذه الأعمال الإرهابية بما فيها ظاهرة الاختطافات والتقطعات كلها أفعال مشينة ويجب الوقوف إزاءها وقراءتها بصورة علمية وموضوعية ونقدية شاملة ضمن رؤية استراتيجية واضحة للبلد.

ولعل أهم ما يبرز في مثل هذه المواقف هو العداء الواضح والحقد الدفين للوطن من خلال ما ينفذه هؤلاء القتلة المجرمون في حق الأبرياء الآمنين.

استهداف السياح بالقتل أو الاختطاف تحت أي مبرر هذه برأيي وتقديري هي أعمال إجرامية، أعمال تدخل ضمن تصنيف الأعمال الإجرامية مهما كان سببها دينياً أو سياسياً أو أي سبب آخر، فهي في الأول والأخير أعمال إجرامية وتضر بالسياحة وبقضية التنمية.. وعلى الدولة أن تُقدم معالجات حقيقية تجاه هذه القضية التي هي مرتبطة بقضية الدولة الحديثة..

وأنا أرى أنه يجب على أحزاب المعارضة الابتعاد عن المناكفات السياسية والصراعات الحزبية والضوضاء الإعلامية التي لاتخدم الوطن، وتتجه نحو المطالبة الصادقة بمشروع الدولة الحديثة في اليمن كونه الحل الأمثل والوحيد لحل الكثير من المشكلات التي يتعرض لها الوطن وتطفو على السطح بين الفينة والأخرى.

□ د. المقالح

أ.د. عبدالعزيز المقالح:

كل الجرائم تتضاءل إزاء هذا العمل الإجرامي البشع

□ دماج

د. همدان دماج:

اغتيال السياح كارثة بكل المعايير

□قادري

أ. قادري حيدر:

جماعة التكفير تستخدم الدين وتمارس الإرهاب

□ أبلان

أ. هدى أبلان:

قتل السياح يقوم به دخلاء على الوطن

كارثة كبرى

○ الأديبة والشاعرة هُدى أبلان الأمين العام لاتحاد الأدباء والكُتاب اليمنيين تحدثت إلينا في هذا السياق قائلةً: ما تعرض له السياح البلجيكيون في محافظة حضرموت هو جريمة بشعة وحادث إجرامي جبان وحقير بكل المقاييس، لأن هذا العمل الإجرامي يتنافى مع قيمنا ومعتقداتنا وعاداتنا وتقاليدنا وليس له أي مسوغ قانوني أو عرفي أو ديني.

وأنا أجزم أن من قاموا به ليسوا سوى دخلاء على هذا الوطن، فالوطني الأصيل غيورٌ على وطنه، وتهمه مصلحة وطنه، وهذا العمل الإرهابي الجبان يضر بمصلحة الوطن، فكيف يمكن للشخص الوطني القيام بمثل هذا الإجرام؟!

الاقتصاد الوطني بحاجة ماسة إلى دعم وتنمية واسعة، وبحاجة إلى تضافر كل الجهود، وبحاجة إلى إيجاد موارد دائمة تدعم بناءه، وأعتقد أن القطاع السياحي هو أهم الموارد التي ستدعم الاقتصاد الوطني، وبالتالي فإن مثل هذا الاعتداء الغاشم والعمل الإرهابي الجبان الذي يستهدف السياح بالقتل والاختطاف هو قاصمة في ظهر الاقتصاد الوطني، وكارثة كبرى يبتلي بها الوطن بأسره.

وقبل هذا وذاك هو يعكس صورة مغلوطة عن تاريخ هذا الشعب العريق، وتسامح دينه الإسلامي الحنيف الذي يحض على القيم النبيلة والمعاني السامية، وأي قيمة أسمى وأجل من احترام وتكريم السائح الذي هو بمقام الضيف؟!

وعلى كُلٍّ فهذه الظاهرة شيء خطير وسرطان بدأ يستفحل وينتشر في جسد الأمة بأسرها وليس في اليمن فقط، ويجب أن نرص الصفوف لمواجهتها ببسالة، ومحاربتها بشراسة دون رحمة أو هوادة، فأعمال الجبناء دليل نواياهم المستقبلية، ومستقبلنا الآمن يستدعي ملاحقة هذه العناصر الإرهابية الضالة، وسرعة إلقاء القبض عليها والتنكيل بها على مسمع ومرأى من الجميع حتى يكونوا عبرةً لمن تسول له نفسه التورط في مثل هذا العمل المشين.